قدير غلب غير العقلاء فيما فيهن تغليبا على قصورهم عن رتبة الربوبية سورة الانعام
مكية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض جمع السموات
دون الارض لاختلاف اشخاصها ذاتا واثارا وخصهما بالذكر لانهما اعظم الخلق في الحس وجعل
الظلمات والنور عبر بالجعل الذي فيه معنى التضمين لا الذي فيه معنى التقدير
بيانا لان العدم قيامهما بانفسهما ورد على الثبوتية وجمع الظلمات لكثرة اسبابها كالليل والكسوف
ولكثرة الاجرام الحاملة لها فان كل جرم ذو ظل وظل ظلمه وان النور مصدر وكانه
المفصل وان المراد بهما الضلال والهدى وهي كثيرة للاستبعاد ثم الذين كفروا
بربهم اي به يعدلون غيره في العبادة هو الذي خلقكم ابتدا من طين لان النطفة من الغذا
والغذاء من الطين او ادم منه ثم قضى اجلا الموت واجل مسمى القيمة اي علمها عنده ثم
انتم تمترون تشكون فيها وهو الله المستحق للعبادة في السموات وفي الارض
متعلق بالمعنى الوصفي الذي يتضمنه لفظ الله من صفات الكمال كهو حاتم في طي على تضمين معنى
الجواد ولا يتعلق بلفظ لانه اسم لا صفة او متعلق بقوله يعلم سركم وجهركم ذكر للمقابلة
ويعلم ما تكسبون من خير وشر وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الدالة على وحدانيته
وصدق رسله الا كانوا عنها عن التفكر فيها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم
فسوف ياتيهم انباء اخبار ما كانوا به يستهزءون اي القران الم يروا علما كم اهلكنا
من قبلهم من قرن امة مقترنة في قدر ما به سنة مكناهم اعطيناهم ذو بد من نحو القدر والمال
في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء المطر او السحاب عليهم مدرارا كثير الصب
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت غرفهم فاهلكناهم بذنوبهم بنحو القحط او الطوفان
وانشانا من بعدهم قرنا اخرين بدلا عنهم فليعتبروا ولو نزلنا عليك كتابا
مكتوبا في قرطاس فلمسوه بايديهم وهو ابلغ في المعرفة من المعاينة لقال
الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك
يخبر بنبوته ولو انزلنا ملكا يرونه فكذبوه لقضي الامر حق اهلاكهم لان
سنة الله جرت باستئصال من اقترح اية ثم لم يؤمن بعد ما ثم لا ينظرون
يمهلون ولو جعلناه المرسل الى محمد ملكا يشهد على صدقه لجعلناه رجلا اي بصورته
لان البشر غير الرسول لا يقدر على رؤية الملك في صورته ونبينا صلى الله عليه وسلم
راه مرتين ولو جعلناه رجلا للبسنا خلطنا عليهم فلا يدري املك ام لا ما يلبسون
يخلطون فيظنون انه ملك ويكذبونه ولقد استهزئ برسل من قبلك فاصبر مثلهم فحاق

احاط

اي كونه مختلقا من ادم كانه في ضمنه دون المخلق م

احاط بالذين سخروا منهم من الرسل وبال ما كانوا به يستهزءون قل لهم سيروا في الارض
فانكم ابثون ما جاء للنشر العلماء وبين في الاعراب ثم انظروا كيف كان عاقبة مال المكذبين
فاعتبروا والفرق بينه وبين فانظروا ان السير فيه لاجل النظر وهنا امرا باحة لنحو
التجارة ثم ايجاب للنظر وثم لتفاوت الامرين او الاولى للوجوب ايضا كتوضا ثم صل وثم لتفاوت
الواجبين قل لمن ما في السموات والارض خلقا وملكا قل لله فانه لا ينكرونه كتب على
نفسه الرحمة التزمها تفضلا ومنها الهداية الى معرفته والامهال على الكفر ليجمعنكم الى يوم
القيمة فيجازيكم لا ريب فيه في ذلك اليوم الذين خسروا انفسهم بتضييعهم فطرتهم فهم لا
يؤمنون وله ما سكن استقر في الليل والنهار اي ما اشتملا عليه يعني في كل الازمنة وقدم
الليل لانه الاول ومناسب لقوله تعالى لتسكنوا فيه فيكون من السكنى او من السكون واكتفى
باحد الضدين وهو السميع العليم فلا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ وليا معبودا
فاطر مبدع السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم اي يحتاج اليه غير محتاج عبر
بالاطعام لان حاجتنا اليه اكثر قل اني امرت ان اكون اول من اسلم وهو سابق امته
اسلاما وقيل لي لا تكونن من المشركين بدا هنتهم قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم تعريض باستحقاقهم من يصرف الله او يصرف العذاب عنه يومئذ فقد رحمه
وذلك الصرف الفوز المبين وان يمسسك الله بضر كمرض فلا كاشف مزيل له الا هو وان
يمسسك بخير كصحة فهو على كل شيء قدير ومنه ارادة الفضل وهو القاهر الغالب المستعلي فوق
عباده استعلاء يليق بحاله والقهر اما للغلبة او للتذليل وهذا من الاول وكذا انا فوقهم قاهرون
ومن الثاني واما اليتيم فلا تقهر وهو الحكيم في افعاله الخبير بخفياتنا قل اي شيء شهيدا
اكبر شهادة بنبوتي قل الله اذ لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم ولا يظن منه جواز ندا الله
تعالى بالشيء فان صحة ندائه مخصوصة بما يدل على المدح والكمال واوحي الي هذا القران
ناطقا بالحجج لانذركم به يا اهل مكة ومن بلغ بلغه القران ائنكم لتشهدون ان مع الله
الهة اخرى قل لا اشهد به قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه بنعوته المذكورة في كتبهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم من
الكفر فهم لا يؤمنون به ومن اظلم بين مرة ممن افترى على الله كذبا كالكفر او كذب باياته
كالقران والمعجزات انه الشان لا يفلح الظالمون فضلا من اظلم واذكر يوم نحشرهم
العابد والمعبود جميعا ثم نقول توبيخا للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم
تزعمون انهم شركاء ثم لم تكن فتنتهم تخليصهم انفسهم بزعمهم اي عذرهم الذي يتخلصون به

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1